

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[367] الآيتان إنَّنا عرضنا الأمانةَ على السمواتِ والأرضِ والجبالِ فأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنََّّهُ كَانَ ظَلُمًا مُبِينًا جَهُولًا (72) لَسِيُعَذِّبُكَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَنَّا اللَّهُمُّ وَمِنَ الَّذِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ إِفْكًا ثَقُورًا رَّحِيمًا (73) التفسير حمل الأمانة الإلهية أعظم إفتخارات البشر: تكمل هاتان الآيتان - اللتان هما آخر آيات سورة الأحزاب - المسائل المهمة التي وردت في هذه السورة في مجالات الإيمان، والعمل الصالح، والجهاد، والإيثار، والعفة والأدب والأخلاق، وتبيّن كيف أن الإنسان يحتل موقعاً سامياً جداً بحيث يستطيع أن يكون حامل رسالة الله العظيمة، وكيف أنَّهُ إذا ما جهل قيمه الحياتية والوجودية سيظلم نفسه غاية الظلم، وينحدر إلى أسفل سافلين! تبيّن الآية أوّلاً أعظم إمتيازات الإنسان وأهمّها في كلّ عالم الخلقة، فتقول: (إنَّنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن